ومن العمل لأجل الطمع الدنيوي: كمن يحج أو يؤذن أو يؤم الناس لأجل المال، أو يتعلم العلم الشرعي أو يجاهد لأجل المال. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ ، تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعِسَ عَبْدُالْخَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ".

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "وأما الشرك في الإرادات والنيات فذلك البحر الذي لا ساحل له، وقلَّ من ينجو منه، فمن أراد بعمله غير وجه الله ونوى شيئاً من غير التقرب إليه وطلب الحزاء منه فقد أشرك في نيته وإرادته.

والإخلاص: أن يخلص لله في أفعاله وأقواله وإرادته ونيته. وهذه هي الحنيفية ملة إبراهيم التي أمر الله بها عباده كلهم، ولا يقبل من أحد غيرها، وهي حقيقة الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[آل عمران: ٨٥]. وهي ملة إبراهيم عليه السلام التي من رغب عنها فهو من السفهاء"(١). انتهى.

يتلخص مما مر أن هناك فروقاً بين الشرك الأكبر والأصغر وهي:

١ – الشرك الأكبر يخرج من الملة، والشرك الأصغر لا يخرج من الملة.

٢– الشرك الأكبر يخلد صاحبه في النار، والشرك الأصغر لا يخلد صاحبه فيها إن دخلها.

٣ – الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال، والشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعمال، وإنّما يحبط الرياءُ والعمل لأجل الدنيا العمل الذي خالطاه فقط

٤ – الشرك الأكبر يبيح الدم والمال، والشرك الأصغر لا يبيحهما.

س : هل يجوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من الآيات أو الأدعية على رقبته أوفي بيته أوسيارته أومكتبه تبركا بهواعتقادا بأنهاسبب في طردالشياطين ؟

ج : لا يجوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من آيات القرآن أو الأدعية الشرعيةعلى رقبته لدفع شر الشياطين أو للاستشفاء بها من المرض ، هذا هو الصحيح من قول العلماء ؛ لأن النبي نهى عن تعليق التمائم وهذا منه .

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب

---

(١) الجواب الكافي (ص١١٥).

" التوحيد " : قال : التمائم : شيء يعلق على الأولاد يتقون به العين . عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : { إن الرقى والتمائم والتولة شرك } (١) . رواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم ووافقه الذهبي (٢) . فتعليق الآيات على الرقية أو غيرها من البدن لا يجوزعلى الصحيح من قولي العلماء ، لعموم النهي عن تعليق التمائم وهذا منه ، ولأجل سدالذريعة التي تفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن تعريضا لامتهانه وعدم احترامه .

وأما تعليق الآيات على غير جسم الإنسان من سيارة أو حدار بيت أو مكتب للتبرك وطرد الشياطين ، فهذا لا أعلم من قال بجوازه ؛ لأنه من اتخاذ التمائم المنهي عنه ، وفيه امتهان للقرآن . ولم يكن من عمل السلف ، فما كانوا يعلقون الآيات على الحدران تبركا.

---

(١) أبو داود الطب(٣٨٨٣) ،أحمد (٣٨١/١).

(٢) رواه الإمام أحمد في " مسنده " (٣٨١/١)،. ورواه أبو داود في "سننه" (٩/٤) ، ورواه إبن ماجة في"سننه"(٢/ ١١٧٦،١١٦٦). ورواه الحاكم في "مستدركه"(٢١٧/٤) ورواه البيهقي في "السنن الكبرى"(٣٥٠/٩) ورواه البغوي في "شرح السنة" (١٥٦/١٢،١٥٧)كلهم في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

المادة العلمية ماخوذة من : كتاب التوحيد للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله ومصدر الفتوى من كتاب المنتقى للشيخ صالح الفوزان حفظه الله .

(دارالآثار للنشروالتوزيع)

شبكة سبيل النجاة السلفية
www.sabeelalnajat.net

المطوية الدعوية رقم (٠١)

فضيلة الشيخ :
صالح بن فوزان الفوزان
حفظه الله تعالى
شبكة سبيل النجاة السلفية
www.sabeelalnajat.net

بسم الله الرحمن الرحيم

* الشرك تعريفه وأنواعه

أ – تعريفه:

الشرك هو: جعل شريك لله في ربوبيته وإلهيته، والغالب الإشراك في الألوهية بأن يدعو مع الله غيره، أو يصرف له شيئاً من أنواع العبادة: كالذبح والنذر والخوف والرجاء والمحبة.

والشـرك أعـظـم الذنـــوب، وذلك لأمـــور:

١ – لأنه تشبيه للمخلوق بالخالق في خصائص الإلهية، فمن أشرك مع الله أحداً فقد شبهه به، وهذا أعظم الظلم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[لقمان: ١٣]. والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها، وصرفها لغير مستحقها، وذلك أعظم الظلم.

٢ – إن الله أخبر أنه لا يغفر لمن لم يتب منه، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[النساء: ٤٨].

٣– إن الله أخبر أنه حرم الجنة على المشرك، وأنه خالد مخلداً في نار جهنم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[المائدة: ٧٢].

٤– إن الشرك يحبط جميع الأعمال، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[الأنعام: ٨٨]. وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[الزمر: ٦٥].

٥ – إن المشرك حلال الدم والمال، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾[التوبة: ٥]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم:"أمرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حتّى يقُولُوا:لاإلَهَ إلاّاللهُ،فإذَاقالُوهَا عَصَمُوامِنّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلاّبِحَقّهَا"(١).

٦ – إن الشرك أكبر الكبائر، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألاأُنَبِّئُكُم بِأكبَرِ الكَبَائِرِ؟ قُلْنَا:بَلَى يَارَسُولَ اللهِ.قَالَ: الإشْرَاكُ باللهِ وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ"(٢). الحديث.

---

(١)رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

قال العلامة ابن القيم(١): أخبر سبحانه أن القصد بالخلق والأمر أن يُعرف بأسمائه وصفاته، ويُعبد وحده لا يشرك به، وأن يقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض، كما قال تعالى:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾[الحديد: ٢٥]..

فأخبر سبحانه أنه أرسل رسله، وأنزل كتبه، ليقوم الناس بالقسط وهو العدل، ومن أعظم القسط التوحيد، وهو رأس العدل وقوامه، وأن الشرك ظلم، كما قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[لقمان: ١٣].فالشرك أظلم الظلم، والتوحيد أعدل العدل.

فما كان أشد منافاة لهذا المقصود فهو أكبر الكبائر, إلى أن قال: فلما كان الشرك منافياً بالذات لهذا المقصود كان أكبر الكبائر على الإطلاق, وحرم الله الجنة على كل مشرك, وأباح دمه وماله وأهله لأهل التوحيد، وأن يتخذوهم عبيداً لهم لما تركوا القيام بعبوديته, وأبى الله سبحانه أن يقبل لمشرك عملاً, أو يقبل فيه شفاعة, أو يحيب له في الآخرة دعوة, أو يقبل له فيها رجاء, فإن المشرك أجهل الجاهلين بالله؛ حيث جعل له من خلقه نداً؛ وذلك غاية الجهل به – كما أنه غاية الظلم منه – وإن كان المشرك في الواقع لم يظلم ربه, وإنما ظلم نفسه. انتهى.

٧ – إن الشرك تنقص وعيب نزه الرب سبحانه نفسه عنهما، فمن أشرك بالله فقد أثبت لله ما نزه نفسه عنه، وهذا غاية المحادة لله تعالى، وغاية المعاندة والمشاقة لله.

ب – أنواع الشرك: الشرك نوعان:

النوع الأول: شرك أكبر يخرج عن الملة، ويخلد صاحبه في النار إذا مات ولم يتب منه: وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله: كدعاء غير الله، والتقرب بالذبائح والنذور لغير الله من القبور والجن والشياطين، والخوف من الموتى أو الجن أو الشياطين أن يضروه أو يمرضوه، ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات مما يمارس الآن حول الأضرحة المبنية على قبور الأولياء والصالحين، قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾[يونس: ١٨].

---

(١) الجواب الكافي (ص١٠٩).

النوع الثاني: شرك أصغر لا يخرج من الملة، لكنه ينقص التوحيد، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، وهو قسمان:

القسم الأول: شرك ظاهر، وهو: ألفاظ وأفعال.

•فالألفاظ: كالحلف بغير الله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِاللهِ فَقَدْكَفَرَأَوْأَشْرَكَ"(١).

وقوله: ما شاء الله وشئت، قال النبي صلى الله عليه وسلم لَـمّا قال رجل: ما شاء الله وشئت. فقال: "أَجَعَلْتَنِي للهِ نِدّاً؟!قُلْ: مَاشَاءَاللهُ وَحْدَهُ"(٢).

وقوله: لولا الله وفلان، والصواب أن يقال: ما شاء الله ثُمّ فلان، ولولا الله ثُمّ فلان؛ لأن (ثُـمّ) للترتيب مع التراخي تجعل مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله، كما قال تعالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[التكوير: ٢٩].

وأما الواو فهي لمطلق الجمع، والاشتراك لا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، ومثله قول: مالي إلا الله وأنت، وهذا من بركات الله وبركاتك.

وأما الأفعال: فمثل لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه، ومثل تعليق التمائم خوفاً من العين وغيرها، إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه، فهذا شرك أصغر؛ لأن الله لم يجعل هذه أسباباً، أما إن اعتقد أنّها تدفع أو ترفع البلاء بنفسها فهذا شرك أكبر؛ لأنه تعلق بغير الله.

القسم الثاني من الشرك الأصغر: شرك خفي، وهو الشرك في الإرادات والنيات – كالرياء والسمعة – كأن يعمل عملاً مما يتقرب به إلى الله، يريد به ثناء الناس عليه: كأن يحسن صلاته أو يتصدق لأجل أن يُمدح ويُثنى عليه، أو يتلفظ بالذكر ويحسن صوته بالتلاوة لأجل أن يسمعه الناس فيثنوا عليه ويمدحوه.

والرياء إذا خالط العمل أبطله، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾[الكهف: ١١٠].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:"أَخْوَفُ مَاأَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ،قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ،وَمَاالشِّرْكُ الأَصْغَرُ؟قَالَ: الرِّيَاءُ".

---

(١) رواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم.

(٢) رواه النسائي.